الراعي الصالح

"أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ."
(يوحنا ١٠ : ١١)

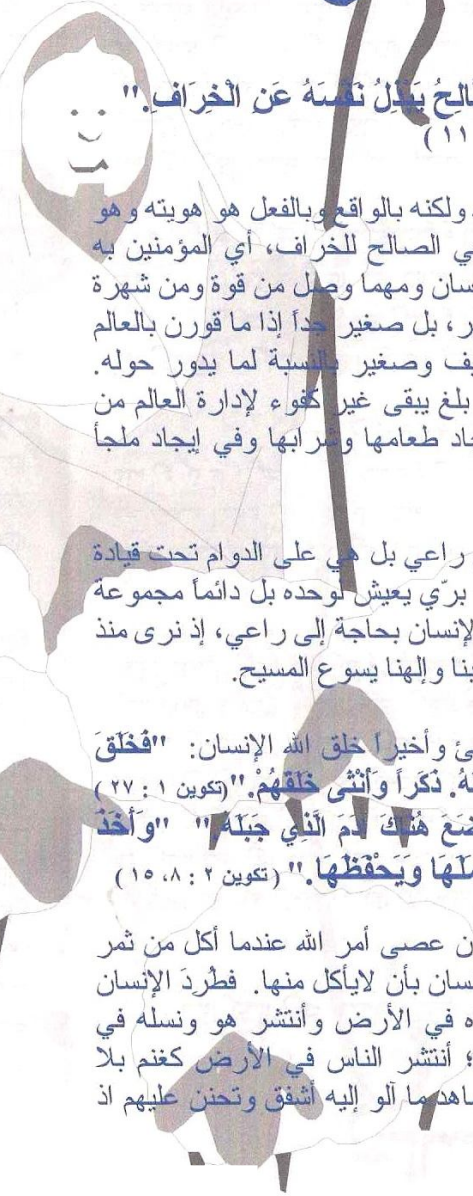

الراعي الصالح هو ليس فقط أسم من أسماء الله ولكنه بالواقع وبالفعل هو هويته وهو صفته. الله هو ليس راعي فقط بل هو الراعي الصالح للخراف، أي المؤمنين به والذين يتبعون خطاه ويطيعونه. مهما كان الإنسان ومهما وصل من قوة ومن شهرة ومهما كان له من أملاك ومن سلطة يبقى صغير، بل صغير جداً إذا ما قورن بالعالم المحيط به. هو مِثلَ واحد من الخراف، ضعيف وصغير بالنسبة لما يدور حوله. بالإضافة إلى ذلك أي إنسان مهما كان ومهما بلغ يبقى غير كفوء لإدارة العالم من حوله. انه مثل الخراف الغير قادرة على إيجاد طعامها وشرابها وفي إيجاد ملجأ مناسب تأوي إليه.

الطبيعة تعلمنا أن الخراف ليس فقط بحاجة إلى راعي بل هي على الدوام تحت قيادة راعي يعتني ويهتم بها. لايوجد هناك خروف برّي يعيش لوحده بل دائماً مجموعة خراف تكوّن قطيع تحت قيادة الراعي. كذلك الإنسان بحاجة إلى راعي، إذ نرى منذ بدئ الخليقة هو تحت عناية الراعي الصالح، ربنا وإلهنا يسوع المسيح.

الكتاب المقدس يحكي لنا كيف خلق الله كل شيئ وأخيراً خلق الله الإنسان: **"فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ."** (تكوين ١ : ٢٧)
"وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقاً وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ" "وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا." (تكوين ٢ : ٨، ١٥)

أنعم الرب على الإنسان بكل شيئ ولكن الإنسان عصى أمر الله عندما أكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر الذي أوصى الله الإنسان بأن لايأكل منها. فطُردَ الإنسان من محضر الله وطُرحَ خارج جنة عدن، وتاه في الأرض وأنتشر هو ونسله في الظلمات؛ منغمساً في حياة الخطيئة والهوان؛ أنتشر الناس في الأرض كغنم بلا راعي. ولكن الرب الإله لما رآهم متفرقين وشاهد ما آلو إليه أشفق وتحنن عليهم اذ هكذا قال السيد الرب: -

١- **"لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أَسْأَلُ عَنْ غَنَمِي وَأَفْتَقِدُهَا."**: مبارك هو الرب أبو الرأفة وإله كل تعزية. جاء بنفسه من السماء بشخص يسوع المسيح ليبحث عن خرافه الضالة والمبعثرة في أرجاء المعمورة. جاء الله بشخص يسوع المسيح ليبحث عن الخطاة والذي أنا وأنت واحد منهم ليخلصنا من الخطيئة ومن الموت وليرجعنا إليه لنكون مرة ثانية أحبَّته ولنصبح خاصَّته. لا تتعجب من ذلك، أسمع ما قاله الرب يسوع المسيح: **"أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ وَأَضَاعَ وَاحِداً مِنْهَا أَلاَ يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَيَذْهَبَ لأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَرِحاً وَيَأْتِي إِلَى بَيْتِهِ وَيَدْعُو الأَصْدِقَاءَ وَالْجِيرَانَ قَائِلاً لَهُمْ: افْرَحُوا مَعِي لأَنِّي وَجَدْتُ خَرُوفِي الضَّالَّ. أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارّاً لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ."**
(لوقا ١٥ : ٤ – ٧)

الرب يسوع المسيح جاء من السماء ليدعوا خطاة إلى التوبة، الذي أنا وأنت منهم : هو الذي أخذ خطايانا وعلقها على الصليب ليمحي بموته كل ذنب وخطيئة وليمنح حياة أبدية لكل من يؤمن به ويقبل به كمخلص وسيد على حياته. يقول الرب يسوع المسيح : **"خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي."** (يوحنا ١٠ : ٢٧ – ٢٨)

٢- **"وَأَطْلُبُ الضَّالَّ، وَأَسْتَرِدُّ الْمَطْرُودَ، وَأَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَأَعْصِبُ الْجَرِيحَ."**: كل نفس بشرية هي غالية لدى الله؛ هو يبحث عن كل نفس ضالة؛ الرب الإله يبحث عنهم أينما كانوا؛ في الحانات والنوادي الليلية؛ في المراقص، من على طاولات القمار، في السجون، في بيوت السحر وكشف الطالع ، الخ . . . هم ضياع في تلك الأماكن السيئة، هم محبوسون في تلك الأماكن المظلمة ومغلق عليهم ولا يستطيعون التحرر والخلاص. لهذا يأتي الراعي الصالح، الرب يسوع المسيح ويبحث عنهم، يذهب إليهم ويحررهم من قيودهم المربوطين بها والتي تمنعهم من التحرر من تلك الأماكن المظلمة في العالم. العديد من الخطاة ، الزناة والمجرمين حررهم الرب يسوع وأتى بهم من الظلمة إلى النور ليعيشوا حياة جديدة تحت رعايته. غفر لهم خطاياهم وبررهم وقدسهم ليكونوا ناسه وليصبحوا آلات لعمل البر والصلاح ونشر نعم الرب ورحمته.

يسوع المسيح

خبز الحياة

٦١

"خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي."
يسوع المسيح

شارك هذه الرسالة مع صديق

الراعي الصالح ...

٣- **"كَمَا يَفْتَقِدُ الرَّاعِي قَطِيعَهُ يَوْمَ يَكُونُ فِي وَسَطِ غَنَمِهِ الْمُشَتَّتَةِ، هَكَذَا أَفْتَقِدُ غَنَمِي وَأُخَلِّصُهَا مِنْ جَمِيعِ الأَمَاكِنِ الَّتِي تَشَتَّتَتْ إِلَيْهَا فِي يَوْمِ الْغَيْمِ وَالضَّبَابِ."** (حزقيال ٣٤ : ١٢) هناك مجموعة أخرى من الناس تعتبر من ضمن خراف الرب يسوع ولكنهم قد ضاعوا في العالم إذ فقدوا الأتجاه وضلوا الطريق الصحيح؛ إذ قد خدعوا بالديانات الكاذبة والعبادات الغير صحيحة؛ وراء الأوثان والمذاهب الخاطئة. الرب يسوع المسيح هو نور العالم وهو الطريق والحق والحياة، يبحث عنهم أيضاً مزيلاً من أمام عيونهم كل غشاوة وكل ضلال يمنعهم من رؤية الحق. إذ يفتح عيونهم وينوّر عقولهم لسماع كلمة الله والايمان بيسوع المسيح ابن الله الذي جاء إلى العالم ليخلصه من عبودية الشيطان ومن الموت والدمار.

يسوع المسيح هو الراعي الصالح كما قال : **"أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ."** (يوحنا ١٠ : ١١) يسوع بذل نفسه من أجل الخراف. بذل نفسه على الصليب من أجلنا جميعاً لكي ننال الحياة الأبدية ولتكون لنا حياة أفضل. عندما حان الوقت للرب يسوع المسيح لكي يتألم ويموت، عندما حان الوقت ليلقوا القبض عليه لم يهرب بل خلّصَ الناس الذين معه، اذ بذل نفسه عوضاً عنّا عندما سلّم نفسه للآلام والموت طوعاً. أنه بحق الراعي الصالح، الرب الإله الذي يبذل نفسه من أجل الخراف.

أخوتي وأحبائي: الراعي الصالح ، الله مخلصنا أتى من السماء ، يسوع المسيح، باحثاً ومفتشاً عن الخراف الضائعة، النفوس الضالة، مخلصاً إياها من الخطيئة وشرك الموت، مانحاً إياهم، المؤمنين بأسمه القدوس يسوع المسيح حياة أبدية، الذي أنت منهم إذ تصلي من كل قلبك :

أبي السماوي آتي إليك باسم يسوع المسيح الراعي الصالح ، الذي جاء من السماء وبذل نفسه عوضاً عني ، حاملاً خطاياي وذنوبي ، معلقاً إياها على الصليب الذي بموته منحني حياة أبدية وحياة أفضل. يارب بمحبتك وحنانك أرعاني ، أنا أحد خرافك، خذ بيميني وقدني لأتبعك طول أيام حياتي، لأسبّحك وأعبدك وأمجّد أسمك وسط الجماعة والناس، وأخبر بمحبتك وحنانك الناس البعيدين عنك ليؤمنوا بك ويهنئوا بمعرفتك، أنت الراعي الصالح وإلى الأبد، يسوع المسيح ، آميـــــن.